المجلـة الدوريـة الثالثـة

حقـوق الطبـع محفوظـة لـدى
مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري

مشـــروع الإستجابـــة النفسيـــة والإجتماعيـــة للمتضررين من الصراع

F.C.D.F.
مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري
Family Counseling & Development Foundation

صنعاء - عصر مقابل - مستشفى سيبلاس بالقرب من اليونسيف
+967 1 209 032 +967 775 001 871
www.fcdf-ye.org info@fcdf-ye.org
www.facebook.com/Family.C.D.F/

F.C.D.F Thrill Periodical

all rights reserved for Family
Coynseling and Development Foundation

Psychological and Social Suppot to the Yemenis affected by the conflict

F.C.D.F.
مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري
Family Counseling & Development Foundation

Sana'a - Asser - Across from Cplas Hospital, near by the UNICEF
+967 775 001 871 +967 1 209 032
info@fcdf-ye.org www.fcdf-ye.org
www.facebook.com/Family.C.D.F/

الجمهـــــوريـــة اليمنيـــة
وزارة الشؤون الإجتماعية والعمل
مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري

F.C.D.F.
مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري
Family Counseling & Development Foundation

مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري
وحدة التوعية والمعلومات

المجلـة الدوريـة الثالثـة

جميع الحقوق محفوظة لدى
مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري - ٢٠١٨م

الإفتتاحية

لاريب ان الحرب التي تدور رحاها في اليمن منذ اكثر من ثلاث سنوات، قد تركت اثارها المدمرة علي شتى مناحي الحياه، وخلفت كوارث طالت معظم اليمنيين، فبالإضافة الى الخسائر المادية والبشرية الناجمة عن الحرب، ثمة أضرار اجتماعية ونفسية تفاقمت بشكل لافت حتى بتنا نستطيع القول، ان الاضطرابات النفسية في اوساط اليمنيين، انتشرت حتى صارت ظاهرة تنذر بالكثير من الاخطار والمآسي.

ووفقا لدراسة قامت بها مؤسسة التنمية والارشاد الاسري، فأن ١٩.٥% من اليمنيين يعانون من اضطرابات نفسية وهذا يعد رقما كبيرا بل وصادما. والمشكلة الكبرى ان هذا الرقم الفاجعة مرشح للزيادة كلما طال أمد الحرب التي لم يخمد اوراها حتى الان.

ومن المؤسف القول، ان الاضطرابات النفسية ستستمر فترة زمنية ليست بالقصيرة حتى بعد ان تضع الحرب اوزارها وتخرس اصوات المدافع والرصاص، وقد ظهر ذلك جليا في عدد من الدول التي شهدت حروبا ونزاعات في مراحل سابقة، اذ ظلت اثار تلك الحروب السلبية والسيئة لفترة طويلة خاصة بين الاطفال والامهات.

وفي الواقع المرير الذي تعيشه اليمن، كان لابد لمؤسسة التنمية والارشاد الاسري ان تضطلع بدورها في الإسهام في الحد من المخاطر والاضرار التي تحدثها الحرب، من خلال قيامها بالعديد من الانشطة والفعاليات اذ حققت انجازات كان لها بالغ الاثر في احتواء الكثير من اضرار واثار الحرب وعلى وجه التحديد، في الجانب الاجتماعي والنفسي، ولعل القارئ سيجد طي هذا العدد من نشرة (التنمية والارشاد) ابرز ما قامت به المؤسسة من اعمال، وبالأرقام، والارقام لا تكذب.

وبرغم شحة الامكانيات ورغم الظروف التي قد تعيق بعضا من اعمال المؤسسة، الا انها، تخطت الكثير من الصعاب والعقبات بفضل اصرار وعزيمة قيادتها وكوادرها وكل العاملين فيها.

لا ندّعي الكمال، فالكمال لله وحده، ولكننا نعد ببذل المزيد من الجهد والعطاء، ويحدونا امل كبير في ان يتفاعل ويتعاون الجميع، حكومة، و منظمات مجتمع مدني، ومنظمات دولية ، وقطاع خاص، وتتحد جهودهم في سبيل الوصول الى المبتغى في احتواء وتقويض مخاطر واضرار الحرب وتحقيق الاهداف المنشودة لهذا العمل الانساني السامي والنبيل.

رئيس المؤسسة

أ.د. بلقيس محمد جباري

أ.د. بلقيس محمد جباري

آثار الحرب على الجانب النفسي كارثي، ما يستدعي اضطلاع الدولة والمنظمات المحلية والدولية بمسؤوليتها لاحتواء تداعياتها.

في ظل الاوضاع المأساوية التي تشهدها البلاد، جراء الحرب الدائرة منذ اكثر من ثلاث سنوات وما ينجم عنها من اضرار بشرية ومادية واقتصادية، اثرت سلبا على حياة اليمنيين في اكثر من صعيد خاصة في الجوانب النفسية، انبرت مؤسسة التنمية والإرشاد الاسري وبحدود امكانيتها ، للقيام بدور فاعل ومسؤول في التصدي للأضرار النفسية والمساهمة في الحد من تفاقمها، وللوقوف على هذا الدور كان هذا الحوار مع الدكتورة بلقيس جباري رئيس المؤسسة، التي أضاءت جانبا من الانشطة والفعاليات التي نفذتها المؤسسة وتطرقت الى الصعوبات والعقبات التي تنتصب امام المؤسسة كما تحدثت عن التطلعات التي تطمح لها المؤسسة.

الى الحوار

ما هو الدور الذي تقوم به مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري في مجال احتواء الاثار النفسية والاجتماعية في الوقت الراهن؟

تعمل المؤسسة على مستويين في احتواء الاثار النفسية الناتجة عن الحروب والصراعات

أولا/ المستوى الوقائي:

• نفذت المؤسسة عددا من الندوات التثقيفية والتوعوية حول طرق التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عن الصراعات.

• أصدرت عدداً من البروشورات المتخصصة التي تشرح طرق التعامل مع الضغوط النفسية الناتجة عن الحروب والصراعات.

• أصدرت المؤسسة دليلا ارشاديا لطرق التعامل مع الصدمات الناتجة عن القصف قبل القصف وأثناء القصف وبعد القصف.

• قامت بإصدار عددين من مجلة نصف سنوية متخصصة تستهدف التوعية والتثقيف في الأمور النفسية والاجتماعية.

• نفذت دراسة نوعية في مجال تقدير الامراض النفسية بهدف عمل تدخلات بناء على طرق وأساليب علمية هي الدراسة.

• كلفت المؤسسة عددا من المعالجين والمرشدين بالتعاون مع عدد من القنوات الفضائية والاذاعية بتقديم توعية للجمهور بطبيعة المشاكل النفسية والاجتماعية التي تنتج عن الحروب والصراعات.

• قامت المؤسسة بتنظيم عدد من الدورات المتخصصة للعاملين في مجال الصحة النفسية بهدف رفع كفاءة المعالجين النفسيين والاجتماعيين في عدد من المنظمات والمؤسسات والمراكز المتخصصة بالعلاج والإرشاد النفسي.

• دربت المؤسسة عددا من خريجي علم النفس على أساسيات وطرق العلاج والإرشاد النفسي بهدف تطوير مهاراتهم لتقديم بعض الخدمات النفسية كالدعم النفسي والإرشاد لتغطية العجز في ميدان العمل.

• دربت المؤسسة عددا من المتطوعين من غير المتخصصين والذين يعملون في مخيمات النازحين بشكل خاص على الإسعافات النفسية الأولية والاحالة وتثقيفهم بالخدمات المتخصصة بهدف رفع مهاراتهم في التعامل مع هذه الحالات.

• نفذت المؤسسة حملة مناصرة بهدف حشد جهود جميع العاملين في مجال الصحة النفسية لتوجيهها لمواجهة الاثار النفسية الناتجة عن الصراعات والحروب.

ثانيا/ المستوى العلاجي:

• عملت المؤسسة من خلال خدماتها المتخصصة التي تمثلت بخدمة الخط التلفوني الساخن وخدمة العلاج النفسي الاكلينيكي وخدمة الطب النفسي، وخدمة الإحالة بشقيها الداخلية والخارجية، وخدمة التدريب وبناء القدرات، وخدمة التوعية والتثقيف، وخدمة الدعم النفسي للنازحين في أربع محافظات هي صنعاء وعمران وعدن وتعز. استفاد من هذه الخدمات عدد كبير من الناس سواء الاسوياء أو المرضى من بداية الازمة وحتى اليوم.

ماهي أبرز الفعاليات والأنشطة والانجازات التي حققتها المؤسسة منذ تأسيسها وحتى الآن؟

الأنشطة كثيرة وقد قدمنا خدماتنا في العلاج النفسي والإرشاد الهاتفي والدعم النفسي الميداني لأكثر من 88000 حالة منذ منتصف 2014 إلى اليوم، ولكن ما أعتبره أكبر إنجاز تقدمه مؤسستنا لأبناء مجتمعنا الغالي، هو خط الاستشارة النفسية والاجتماعية المجاني الذي يستطيع أن يصل إليه كل فرد يحمل تلفوناً في يده أو لديه خط تلفون أرضي في أي مكان كان قريه أو مدينه في عموم محافظات الجمهورية. ويعمل على تقديم الاستشارة النفسية فريق متخصص ذو مهارة وكفاءة عالية يعملون دون كلل أو ملل خلال 12 ساعة يوميا ولمدة 6 أيام في الأسبوع ليقدموا الاستشارة النفسية للآلاف من المحتاجين لها سنويا جزاهم الله عنهم خير الجزاء.

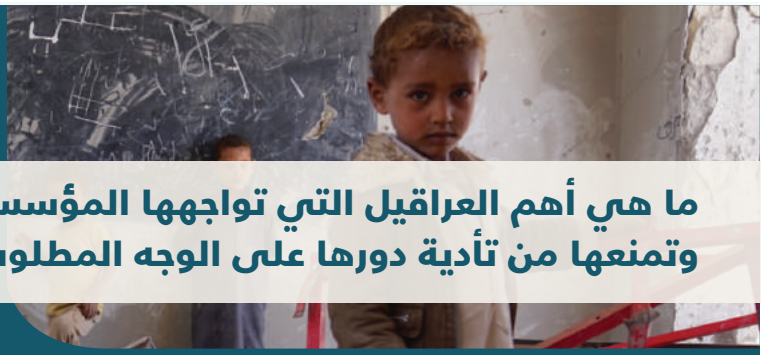

ما هي أهم العراقيل التي تواجهها المؤسسة وتمنعها من تأدية دورها على الوجه المطلوب؟

• عدم تعاون المجتمع والاسر مع جهود المؤسسة. فمثلا يعالج الشخص في المؤسسة لكن يبقى دور للأسرة مهم في العملية العلاجية في بقاء التحسن واستمراره وعدم وجود تعاون أحيانا من قبل الاسرة فتضيع جهود المؤسسة لينتهي حال المريض في النهاية لانتكاسة.

• بسبب توتر الأوضاع الأمنية في العاصمة وفي بعض الأوقات لا يتمكن كادر المؤسسة من الوصول إلى المؤسسة. وأحيانا بدافع الخوف على الحياة يضطر إلى أن يعتذر للمريض واسرته عن عدم الحضور وهذا أحيانا يؤثر على سير البرامج العلاجية ونتائجها وقد يسبب الانقطاع انتكاسة لبعض الحالات. وأحيانا لا يتمكن المريض من المجيء والنتيجة واحدة.

الخـط الســاخن

•من الصعوبات التي تواجهنا أيضا كمؤسسة مقدمة لخدمة علاج نفسي عدم القدرة المادية لدى المرضى لشراء الدواء النفسي للحالات التي يلزمها ذلك فنحن نراعي ظروفهم المادية وندخلهم ضمن الحالات المكفولة في المؤسسة ونقدم لهم الجلسات النفسية إلا أننا لا نستطيع أن نوفر لهم الدواء النفسي المجاني ولا توجد جهات سواء محليه او دولية تتكفل بهم؛ الامر الذي يجعل موضوع شفائهم صعبا للغاية ويشكل تحديا كبيرا للمؤسسة.

• أيضا بالنسبة لخط الاستشارة النفسية والاجتماعية فهناك عدد لا بأس به من الحالات لا تكون جادة في التعاطي مع خدمة الخط الساخن وتشغله باتصالات وهمية مما قد يحرم الكثيرين من القدرة على التواصل والحصول على الخدمة وهم في أمس الاحتياج اليها.

هل تلقى المؤسسة أي نوع من التعاون من الجهات الرسمية للمساعدة في الحد من الأثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الأوضاع التي تمر بها اليمن؟

• يؤسفني القول أن الصحة النفسية للإنسان اليمني لا تلقى اهتماما رسميا تستحقه، بل مما يزيد الطين بلة أن الثقافة المجتمعية تزدري المريض النفسي وتدرج صاحبه في مساق من مفاهيم الشعوذة والاساطير مما يقلل من حظه في الدعم والرعاية بل ما هو ادهى وأشد وقعا على المريض وأفراد عائلته هي الوصمة التي يوصم بها حال وقوعه ضحية لاحد الأمراض النفسية. كما أن المنظمات الدولية والاقليمية العاملة في بلادنا لا تلقي بالا يذكر لهذا البعد الصحي-الانساني الهام إلا بوصفه ملحقا وتابعا لبرامج أخرى وذلك أيضا فيما ندر. وعلى الرغم ان هناك أدارة مختصة بالصحة النفسيفة تتبع وزارة الصحة فان أنشطتها وبرامجها في هذا المجال تكاد لا تذكر، على الرغم من اتساع نطاق الأمراض النفسية وانتشارها راسيا وأفقيا في المجتمع اليمني وبشكل كبير في السنوات الثلاث الاخيرة فان الموارد المالية المخصصة سواء من الجانب الرسمي او المؤسسات الاقليمية أو الدولية أو القطاع الخاص محدودة للغاية نتيجة لضعف الاهتمام بهذا الجانب، وذلك بالمحصلة ينعكس على محاصرة وتقليص قدراتنا في تغطية الطلب المتزايد من المحتاجين والراغبين في العلاج والارشاد سواء من حيث العدد أو المساحة الجغرافية.

ما هو نوع الدعم الذي ينبغي على الجهات ذات الاختصاص أن تقدمه للمؤسسة؟

يتوجب على هذه الجهات اشراك المؤسسة في رسم السياسية العامة لمواجهة المشاكل النفسية والاجتماعية، كون المؤسسة هي الجهة المتخصصة في العمل النفسي العلاجي على مستوى اليمن ولديها فريق متخصص في تقديم الخدمات وأيضا لديها قاعدة بيانات كبيرة في هذا المجال قد لا تمتلكه أي جهة أخرى وقامت بدراسة علمية متخصصة استطاعت تقدير الوضع النفسي والاجتماعي الراهن في مجال الصحة النفسية وتقدير الخدمات التي تحتاجها لمواجهة هذه المشكلة، كذلك المساعدة في الترويج لخدمات المؤسسة عبر وسائل الإعلام المختلفة وكذلك الاستعانة بالمؤسسة في برامج تلفزيونية وإذاعية يتم إعدادها لرفع مستوى وعي الناس بالاضطرابات النفسية التي تحدث للأفراد كبارا وصغارا وهم بسبب جهلهم تعصف بهم وتقوض سكينتهم واستقرار أسرهم وهم لا يدركون ماهي ولا يعلمون أن لها علاجاً متوفراً في معظم الأوقات يخلصهم من هذا العناء.

وعلى ذكر الترويج والإعلان أسمح لي هنا أنا اشيد بالفضل لوزارة المواصلات في دعمنا ولشركة يمن موبايل التي ساعدتنا أكثر من مره بإرسال رسالة SMS مجانية للإعلان عن خط الاستشارة النفسية والاجتماعية 136 وكان لتلك الرسائل المردود الكبير في التعريف بالخدمة.

القطـاع الخـاص العامـل في مجـال الصحـة النفسيـة هـل يـؤدي جزءا مـن واجبـة فـي المساعـدة فـي تخفيـف معانـاة المتضررين نفسيا وهل تتواصل المؤسسة مع هذا القطاع؟

• القطاع الخاص أحد مكونات المجتمع اليمني بثقافته وبنيته المعرفية والادراكية. وكما سبق القول فان القطاع الخاص بصورة عامة لا يولي هذا القطاع اهتماما يذكر سواء من حيث استثماراته في مجال الصحة النفسية، أما لأن مردودها الربحي ضعيف أو لأنه يشاطر الثقافة المجتمعية ونظرتها التقليدية المتخلفة ذات المضامين الاسطورية والخرافية بشأن المريض النفسي، فيبقى عازفا تماما عن تقديم الدعم والمساندة للمؤسسات العاملة في مجال الارشاد والعلاج النفسي, لكن حتى لا نظلم أولئك الذين مدوا لنا يد المساعدة في عملنا وهم قليلون جدا للغاية وفي حدود بسيطة نقول أننا بنينا شراكات مجتمعية مع بعض مؤسسات القطاع الخاص مثل مستشفى الرشاد للأمراض النفيسة والعصبية ومستشفى الرسالة للطب النفسي ومستشفى الامل للطب النفسي ومستشفى الحياة للطب النفسي ومركز الدكتور عبد السلام عشيش ، كما أن بعض رموز القطاع الخاص من رجال المال والأعمال قد حفزهم عملنا وأدوارنا وأنشطتنا في مجال الارشاد والعلاج النفسي ليقدموا بعض المساعدة في وقت سابق لكن بشكل محدود ونادر.

• أما اليوم فنعذر رجال الأعمال فقد اصبح العبء عليهم كبيرا حيث تضررت مصالحهم بسبب الحرب وزادت حاجة الناس إليهم ولاشك أن كثيرا منهم يقدمون المساعدة لأعداد كبيره هي في امس الحاجة للغذاء ولا بسط الأساسيات, هذا الأمر جعلهم ينظرون إلى علاج الجوانب النفسية في إطار الكماليات.

معلوم أن إمكانية المؤسسة محدودة ولا تستطيع تلبية جميع متطلبات عملها واستيعاب جميـع الحالات المحتاجة للرعاية النفسية ما هي الوسيلة بنظركم لتجاوز تلك العقبة؟

في نظري هناك مجموعة من الادوات والوسائل المتآزرة التي من شأن العمل بها توسيع الاسهام والمشاركة في مجال الصحة النفسية على المستوى الرأسي والأفقي، واحد اهم هذه الوسائل هو التغطية الاعلامية المحترفة والمهنية للمرض النفسي الواسع النطاق في اليمن. وإيضاح مخاطرة الجمة على المجتمع وإمكانيات العلاج ومن دون وعي مجتمعي كامل بالأمراض النفسية وأهمية الصحة النفسية يصعب بناء استراتيجية لمواجهة آثاره القاتلة والمدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع.

الوسيلة الثانية، هي أن تقوم الحكومة بوضع استراتيجية متكاملة في مجال الصحة النفسية تتناسب مع حجم المشكلة النفسية الماثلة اليوم. وربما من قبيل التفصيل الموجز أن تخصص الحكومة برنامجا أسبوعيا في وسائلها الاعلامية للأمراض النفسية وسبل العلاج والوقاية منها . وأن توجه المؤسسات التعليمية العليا بإعادة فتح دبلوم العلاج النفسي الذي كان يرفد المجال بالمتخصصين والذي توقف منذ حوالي 6 سنوات دون أسباب معروفة و أن تقوم الحكومة بالتوجيه لبعض مؤسساتها وبخاصة وزارة التربية والتعليم للقيام بدور فعال في مجال التثقيف والتوعية بالصحة النفسية وتدريب العاملين في المدارس من الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين.

ومن الوسائل التي نجدها قد تساهم في تجاوز تلك العقبة تبني عدد من المؤسسات والمنظمات خدمات مؤسستنا - مؤسسة التنمية والارشاد الاسري - وفي مقدمتها خدمة خط المساعدة الساخن المجاني 136 وتستفيد من تجربة المؤسسة الطويلة والناجحة.

كما يتطلب بناء شراكات فاعلة بين جميع الجهات التي تعمل في الصحة النفسية للوصول الى عمل تكاملي بين هذه المؤسسات والجهات بغية تحقيق الاستفادة القصوى من الخدمات.

هل يمكن أن تحدثينا عن طموحات المؤسسة المستقبلية وهـل لديكم أي دراسـات وخطط لتحقيـق ذلك الطمـوح؟؟؟

جاءت فكرة تأسيس هذه المؤسسة لتكون متخصصة في المجال النفسي؛ المؤسسة منذ تأسيسها تبنت الالتزام بالمعايير العلمية والفنية والمهنية والاخلاقية الدقيقة سواء فيما يخص اختيار الكادر أو العمل ضمن سياسات وأخلاقيات المهنة، كما حرصت منذ البداية على تبني الجودة في تقديم كل الخدمات النفسية وفق اعلى المعايير العالمية، وعلى المستوى الإداري لدى المؤسسة كادر أداري متخصص في مجال إدارة المنشأة النفسية وتعمل وفق البرتوكولات النفسية المعروفة عالميا وادخلت المؤسسة أحدث البرامج المتخصصة في العمل الإداري والفني ونتطلع للحصول على شهادات متخصصة من مراكز علمية عالمية تعمل في هذا المجال وكذلك الحصول شهادة الأيزو لمعايير الجودة لبرامجنا وانشطتنا التي نقوم بها .

• تطمح المؤسسة لتبني برامج متخصصه للتدريب والتأهيل وتمد يدها للقطاع الحكومي والخاص ومؤسسات المجتمع المدني لتحقيق ذلك الطموح، وأهم تلك البرنامج ديبلومات وبرامج متخصصة في مجال الاضطرابات النفسية للأطفال، برامج خاصة بضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي برامج خاصة بضحايا الصدمات.

• تطمح المؤسسة لتوسيع بعض الخدمات لديها خاصة خدمة الخط الساخن والعلاج النفسي والدعم النفسي للنازحين من أجل زيادة عدد الخطوط التي تستقبل عدداً أكبر من المستفيدين كما تطمح لزيادة عدد العيادات النفسية وزيادة الكادر الذي سيقوم بمساعدة أكبر عدد من الناس وليشمل نشاط الدعم النفسي للنازحين في كل المحافظات التي يوجد بها نازحون بدل انحصارها في 4 محافظات فقط.

• تطمح المؤسسة وبالتعاون من الجهات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني لتنفيذ دراسات متخصصة يتوافق مع متغيرات المشكلة.

• تطمح المؤسسة لعمل شراكات أكثر وتفاعل أكثر بين جميع العاملين في المجال النفسي.

• تطمح أيضا لتزويد الكادر العامل بالمؤسسة بكل ما هو جديد في مجال العلاج النفسي من خلال دورات وورش متخصصة خارجية لنقل الخبرات الجديدة للفريق ومن ثم تبني نقل الخبرة للكل العاملين في نفس المجال.

كلمة أخيرة تودين قولها :

حجم الكارثة على المستوى النفسي في اليمن مهولة ومن واقع التقارير الأخيرة المرفوعة من منظمات الأمم المتحدة العاملة في اليمن وبالأخص منظمة الصحة العالمية حوالي 5 مليون شخص في اليمن يعانون من ضغوط نفسية بحاجة ماسه لخدمات دعم نفسي وخدمات متخصصة ومن واقع الدراسة التي قامت بها مؤسسة التنمية فأن 19% من اليمنيين يعانون من اضطرابات نفسية وهو ما يعني أن 1 من كل 5 يمنيين يعانون اليوم من اضطرابات نفسية وهم بحاجه إلى خدمات نفسية متخصصة.

لذلك حري بالجميع ابتداء بالدولة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية أن تقوم بدورها، فالجانب النفسي للفرد له تداعياته على المستوى القريب

والبعيد ومن المهم القيام بالتدخل النفسي والاجتماعي لاحتواء ما يمكن احتوائه من اضرار ومعاناة لضحايا العنف والحروب والنزاعات التي تتعاقب على وطننا الغالي اليمن.

أتمنى أن يتفاعل جميع العاملين في المجال النفسي إيجابيا ويوحدوا جهودهم وامكاناتهم لمواجهة هذه الكارثة الكبيرة ويتجهوا لبناء الشراكات مع بعضهم البعض ليكمل كل واحد الطرف الأخر حتى يستطيع الجميع احداث نقلة نوعية في تخفيف حجم المشكلة وحدتها.

بالأخير أتقدم بالشكر والتقدير والتحية لفريق المؤسسة وعلى رأسهم المدير التنفيذي الأستاذ عبد القدوس حرمل وفريق الخط الساخن وفريق العلاج النفسي وفريق الدعم النفسي على ما يقومون به من جهود كبيرة في التصدي لهذا التحدي الكبير رغم الصعوبات والمخاطر الجمة والامكانيات المحدودة. لقد حقق كل فريق من فرق المؤسسة وكل فرد من أفرادها قصص نجاح يفخر بها شخصيا ونفخر بها كمؤسسة، كما اشكر كل شركائنا الذين شاركونا همنا وكملوا عملنا على رأسهم جميع شركات الاتصالات، وكل من مد لنا يد العون والمساعدة أينما كان. كما اشكر كل عملائنا الكرام الذين منحونا الثقة وكانوا هم جزء من نجاح المؤسسة.

أخبار

المؤسسة تقدم خدمات الصحة النفسية المجانية لقرابة 2500مستفيد خلال شهر ديسمبر 2017م

قدمت مؤسسة التنمية والارشاد الأسري خدمات دعم ومساندة وعلاج نفسي لقرابة 2500 مستفيد خلال شهر ديسمبر الفائت من العام 2017م منهم 2073 من الإناث و 375 م من الذكور.

وتشير بيانات المؤسسة أنه قد استفاد من خدمة خط المساعدة والاستشارات النفسية والاجتماعية 2095 شخص منهم 1807 اناث و288 من الذكور، فيما استفاد من الدعم النفسي الميداني 228، واستفاد من عيادات العلاج والطب النفسي 52 شخصا وتم تقديم العلاج النفسي للحالات الفردية ميدانيا لـ 30 شخصا خلال الشهر.

وتوضح البيانات أنه تمت الإحالة الخارجية من فريق المحافظات الى مقدمي خدمات لعدد 24 شخص،
فيما تم كفالة سبع حالات وتوفير الدواء لها، والإحالة الداخلية من فريق المحافظات الى المؤسسة 3 حالات وإلى عيادات المؤسسة حالتين.
الجدير ذكره إن عدد المستفيدين من خدمات الصحة النفسية المجانية التي تقدمها المؤسسة خلال الفترة يونيو 2014 – ديسمبر 2017م بلغ 94.066، بتكلفة اجمالية وصلت إلى اثنين مليار ومئتين وواحد وخمسين مليون وستمائة واثنان وسبعون الف ريال 2.251.672.000)) .

وحسب البيانات الرسمية لمؤسسة التنمية والارشاد الأسري فأن خط المساعدة والاستشارات النفسية والاجتماعية استهدف 88276 شخصاً بتكلفة بلغت 2.118.624.000. فيما استهدف العلاج والطب النفسي 2.197 شخصاً بتكلفة مقدارها 43.940.000 ريال، وخضع للدعم النفسي والاجتماعي الميداني 2.827 شخصاً، بتكلفة اجمالية بلغت 67.848.000 ريال.

كما خضع للعلاج النفسي للحالات الفردية ميدانيا 297 شخصاً بتكلفة بلغت 11.880.000، بينما تم كفالة 469 حالة وتوفير الدواء لها بقيمة 9.380.000 ريال.

أكثر من 88 ألف مستفيد من خدمة الخط الساخن خلال ثلاث سنوات منهم 26 الف خلال العام 2017

لاقت خدمة الخط الساخن للاستشارات النفسية والاجتماعية التي تنفذها مؤسسة التنمية والارشاد الأسري اقبالا كبيرا من قبل المرضى النفسيين خلال الفترة الزمنية من يناير إلى ديسمبر 2017م.
وبلغ عدد المستفيدين خلال هذه الفترة 26603 مستفيد منهم 21867 من الاناث، و 4729 من الذكور.

يشار إلى ان عدد المستفيدين من خدمات المؤسسة في الخط الساخن خلال الفترة من يونيو 2014 حتى ديسمبر 2017 بلغ 88276 مستفيد منهم 72226 من الاناث.

وحسب بيانات المؤسسة فان نسبة عدد المستفيدين خلال الستة الاشهر من 2017 من حاملي الشهادة الثانوية بلغت 50.1%، 17.1% من حاملي الشهادة الاساسية، و20.4% من الجامعيين ، 4.8%يقرؤون ويكتبون، 5.3%من حاملي الدبلوم بعد الثانوية ، 2.1% أميون، 0.3% دبلوم بعد الجامعة، 0.2% من حاملي شهادة الماجستير، 0.0% من حاملي شهادة الدكتوراه.
وحول الحال الاجتماعية للمتصلين بالخط الساخن تبين ان 6883 منهم متزوجون ، 4659 عازبا، 390 ارملا، 236 مطلقا ، 194 منفصلا ، يتوزعون على كل محافظات اليمن.

وتم تصنيف المتصلين حسب مهنهم ووجدنا أن 31.8% لا يعملون ،و 48.5% يعملون في مهن اخرى، و 6% في عمل مهني، 6% في عمل خاص، 5.6% في المجال التعليمي، 1.3% موظفين حكوميين، 0.8% يعملون في المجالين الطبي والعسكري.
وتتنوع حالات المتصلين المرضية بين العنف النفسي والعنف الجسدي، والعنف الجنسي، والعنف الاقتصادي، والعنف الاجتماعي. حيث تعرضوا له. اما في البيت أو مكان العمل أو المكان العام.
وحسب التشخيص الاجتماعي الاساسي للمرضى ظهر أن 54.4% منهم يعود سبب مرضهم للمشاكل الناتجة عن الحرب والصراعات ، 22.8 % بسبب المشاكل الاجتماعية و الاسرية، و 22.8% بسبب مشاكل العنف القائم على النوع الاجتماعي.

ما يزيد عن 1100 خدمة علاجية قدمت لـ 669 حالة خلال النصف الثاني من العام 2017

قدمت مؤسسة التنمية والارشاد الاسري خدمة العيادة النفسية خلال النصف الثاني من العام 2017 ما مقداره 1173 خدمة علاجية منذ يوليو وحتى ديسمبر لـ 782 مستفيد تنوعت بين الجلسات العلاجية، والطب النفسي، والاستشارات، والاختبارات النفسية والاحالات الخارجية.
وحسب احصائيات المؤسسة فان 61% من تلك الحالات كانت عبارة عن جلسات علاجية، 23% طب نفسي ، 7% خدمات استشارية، 6% اختبارات نفسية، و 3% إحالات خارجية.
وتفيد الاحصائيات أن 30% من تلك الحالات كان مصدر احالتها إلى العيادات عن طريق العميل نفسه، 30% عن طريق مرفق صحي، 25% عن طريق الأهل، 15% عن طريق الخط الساخن.
(ومن اجمالي الحالات البالغة 782 كانت نسبة الحالات المدفوعة 45% ، والحالات المعفية 30% والحالات المخفضة 25%) .

وفيما يخص الفئات العمرية للمستفيدين فكانت الفئة العمرية من 24- 28 هي الاعلى بنسبة 23% يليها الفئة العمرية من 19 – 23 بنسبة 19% ثم الفئة الأقل من 18 عاما بنسبة 17%، فالفئة العمرية ما بين 34- 38 بنسبة 13%، فالفئة من 29 – 33 بنسبة 11%، والفئة العمرية من 43-39 بنسبة 7%، ثم الفئة مابين 44 – 48 بنسبة 5%، والفئة ما بين 49- 53 بنسبة 4% وأخير الفئة الأعلى من 54 بنسبة 1%.
وتم تصنيف المستفيدين من خدمات العيادات على أساس المستوى العلمي فظهر أن 35% منهم من حاملي الشهادة الجامعية و26% من حاملي الشهادة الثانوية، و12% من حاملي الشهادة الاساسية، و11% أميين، 7% من حاملي الشهادة الاعدادية، 5% يقرؤون ويكتبون، 2% من حاملي شهادة الدبلوم ، 2% من حاملي الماجستير.
وحسب المختصين فان47% من مشاكل المرضى كانت بسبب العنف الاسري ، 36% كانت من معاناة الحرب، و 17% بسبب العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وصنفت الحالات بحسب الفئة التشخيصية DSM5 وظهر أن 23% من الحالات كانوا يعانون من الاضطرابات الاكتئابية، 23% يعانون من اضطرابات القلق، و17% اخرين يعانون الاضطرابات الذهنية وطيف الفصام الاخرى، 11% عانوا الاضطرابات الثنائية.

والبقية كانوا يعانون من **اضطراب الوسواس القهرية والاضطرابات المتعلقة بالصدمات النفسية والضغوط** ، والاضطرابات الانشقاقية ، وعلاقة الاضطرابات ذات الاعراض الجسدية وغيرها من الامراض النفسية.

ولخص المختصون في المؤسسة نقاط القوة في هذا المشروع بزيادة عدد الحالات وتوثيقها وأرشفتها الكترونيا وورقيا كل يوم بيومه ، والتزام المعالجين بجميع التعليمات المنظمة لعمل الوحدة النفسية ،العمل بروح الفريق الواحد.

ومن نقاط القوة أيضا حسب المختصين وجود خدمة الطب النفسي التي ساهمت باكتمال الخدمة العلاجية وتجويدها. ناهيك عن متابعة ملف الحالات من أجل ضمان جودة العمل النفسي. إضافة إلى وجود قصص نجاح كثيرة تدعوا للفخر والاعتزاز.

انشطة للدعم النفسي والاجتماعي الميداني في تعز يستهدف 436 شخص

نفذت مؤسسة التنمية والارشاد الأسري عدداً من انشطة الدعم النفسي والاجتماعي الميداني للمواطنين في محافظة تعز خلال النصف الثاني من العام 2017 استهدفت 436 شخصا منهم 345 من الاناث و91 من الذكور.

وتضمن البرنامج خلال الستة الاشهر الاخيرة من العام 2017 دعماً نفسياً جماعياً لـ 305 مستهدف منهم 240 من الاناث، و65 من الذكور. فيما قدمت خدمة العلاج النفسي الفردي لـ 67 شخص منهم 58 من الاناث و9 من الذكور، فيما تم احالة 64 شخص إلى الاحالة الخارجية منهم 47 من الاناث، 7 من الذكور.

وقدمت خدمات العلاج النفسي الفردي للأكثر تضرراً من الصراع ممن يتواجدون في مخيمات النازحين والمستشفيات والمراكز الصحية والمجتمعات المضيفة والأسر التي فقدت افرادها وأقارب وذوي الإصابات والأسر التي تعولها نساء.

كما تم احالة حالات من النساء، والرجال والأطفال الأكثر تضرراً من الصراع إلى مقدمي الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية للحصول على خدمات إضافية ومتابعتهم عبر نظام الإحالة الداخلي والخارجي. وخلال هذه الانشطة والخدمات تم التعريف بمؤسسة التنمية والإرشاد الأسري وما تقوم به عبر مشروع الخدمات النفسية والاجتماعية لليمنيين المتضررين من الصراع بتقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي عن طريق المحاضرات الجماعية النفسية و تقديم الاستشارات النفسية عبر الخط الساخن المجاني (136)، إضافة إلى خدمات العلاج النفسي الفردي المجانية للمتضررين من الحرب وكذا إحالة الحالات التي تحتاج إلى دعم أكبر في العلاج الطبي والنفسي و الدعم القانوني والاقتصادي والاجتماعي إلى مقدمي خدمة خارجية.

جلسات علاجية لـ255 نازحا من متضرري الحرب في عدن خلال نصف عام

نفذت مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري عدداً من انشطة الدعم النفسي والاجتماعي الميداني للمواطنين في محافظة عدن خلال الفترة من يوليو إلى ديسمبر 2017م استهدفت 255 مشاركاً خضعوا للدعم النفسي العلاجي الجماعي والعلاج النفسي الفردي اضافة لتوفير العلاج الطبي لبعض الحالات من الأسر النازحة من الحديدة و تعز ونازحي المخا .

وقدمت خلال هذه الفترة 386 خدمة علاجية في تسع مديريات بعدن لمشاركين من النساء، والرجال والأطفال الأكثر تضرراً من الصراع ممن يتواجدون في مخيمات النازحين والمستشفيات والمراكز الصحية والمجتمعات المضيفة والأسر التي فقدت افرادها وأقارب وذوي الإصابات والأسر التي تعولها نساء.

ومن ضمن الانشطة جلسات توعية جماعية حول الاضطرابات النفسية الناتجة عن الحرب وكيفية مواجهة ضغوط وصدمة الحرب ومحاولة التكيف الملائم في الاوضاع الصعبة.

وأوضحت المعالجة النفسية، شفيقة نعمان أن الضغوط النفسية الناتجة عن الحروب و مفهوم الصدمة النفسية التي تعتبر حدث فجائي له اثر انفعالي و خارج نطاق تجارب حياة الانسان اليومية كما انه ينطوي على تهديد خطير على نفسه و يقترن عادة بمشاعر العجز و الرعب و حالات من القلق و الاكتئاب و اضطرابات ما بعد الصدمة ويعتبر هذا ضمن التثقيف المعرفي والجماعي للمشاركين

وأشارت الى أن اهم علامات تلك الصدمة النفسية العلامات الجسدية مثل آلام المعدة والمفاصل و التعب لأقل مجهود و فقدان الطاقة والعلامات الذهنية مثل صعوبة التركيز و ضعف الذاكرة و التفكير المستمر والعلامات الوجدانية مثل الشعور بالانفعالات السلبية و التوتر الشديد و القلق المستمر و كذلك الشعور بالحزن و الانطواء و عدم الاستمتاع بالحياة.

و طرح المشاركون مختلف الاستشارات النفسية الناجمة عن معاناتهم ،و تم تقديم المشورة و الارشادات النفسية لهم و تدريبهم على آليات التكيف الصحيحة التي ستساعدهم على الاستمرار بشكل ايجابي ليتعايشو بتوازن انفعالي و سوي مع اوضاع الحياة الصعبة الراهنة الناتجة عن الحرب.. مشيرة الى أن هناك خدمة الخط الساخن المجاني على رقم 136 حيث يتواجد فريق متخصص للارشاد النفسي يقوم بالرد على كل استفسارات المتصلين كما تم حثهم على التواصل دون تردد. وهدفت هذه الانشطة لاكساب المشاركين والمشاركات مهارات في فهم طرق التكيف الملائم وتقبل الأوضاع و الظروف الصعبة الجديدة مع محاولة التخفيف من شدة المعاناة عليهم.

كما تم تقديم خدمة العلاج والدعم النفسي الفردي في العيادة النفسية الخارجية ، حيث تم معالجة عدد من الحالات المتضررة من الحرب في العيادة الخارجية لمستشفى الأمراض النفسية والعصبية التعليمي ، كما تم إعلام المشاركين والمشاركات بأماكن توفير خدمة الدعم النفسي.

715 مستفيداً من خدمات الدعم النفسي خلال ستة أشهر في محافظتي صنعاء وعمران

بلغ عدد المستفيدين من خدمات الدعم النفسي في محافظتي صنعاء وعمران الذي تقدمة مؤسسة التنمية والارشاد الاسري خلال النصف الثاني من العام 2017 سبعمائة وخمسة عشر شخصا بينهم 373 من المستفيدين في محافظة صنعاء و 342 من المستفيدين في محافظة عمران.

وفي السياق نفسه نظمت مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري إجتماع مناصرة لقضايا الاستجابة النفسية والاجتماعية للمتضررين من الحرب في اليمن يوم الأثنين الموافق 24/07/2017 في فندق شهران بصنعاء.

و أكد الاجتماع على أهمية معالجة الضغوط والاضطرابات النفسية للحالات الحادة، والعمل على زيادة الوعي بقضايا الصحة النفسية وتوفر الادوية الإسعافية في هذا الجانب.

واستعرض الاجتماع أوضاع المتضررين من الحرب نفسيا والذي يقدر عددهم بحوالي خمسة ملايين و 455 الفا و348 متضرر بحاجة ماسة الى رعاية صحية نفسية متخصصة وعاجلة وفقا لدراسة أعدتها مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري.

وفي اللقاء تم استعراض دراسة متخصصة كشفت أن نسبة انتشار الاضطرابات النفسية في اليمن بلغت 19.5بالمائة ومعدل الانتشار 195 لكل ألف حالة.. مؤكدة أن هذه النسبة والمعدلات فوق الطبيعية بأضعاف وتنذر بكارثة.

ودعا الاجتماع الى ضرورة تعاون الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني الوطنية وكل الأفراد ورجال المال والأعمال والهيئات الدولية والأممية العاملة في مجال الحماية إلى تقديم العون للمتضررين من الصدمات والضغوط والاضطرابات النفسية.

وفي السياق نفسه وبالشراكة مع قطاع المرأة والطفل بالملتقى الإسلامي، تم تنفيذ الجلسة التوعوية لشهر اغسطس في جامعة العلوم والمعرفة محافظة صنعاء، لعدد من النازحات بمحافظة صنعاء واللاتي يعمل بعضهن في مواقع قيادية وأشرافية على النازحات من محافظتي صعدة وحجة.

واستعرضت الجلسة المفاهيم الأساسية للضغوط والأزمات (الضغوط النفسية – الصدمة النفسية – الاضطرابات النفسية-العلاج النفسي-الطب النفسي). وردود أفعال الناس عند مواجهة الضغوط النفسية، والتكيف معها. إضافة إلى الدعم النفسي للأشخاص الذين يعانون من ضغوط نفسية (الراشدين-الأطفال-ذوي الاحتياجات الخاصة).

النازحون يعانون من الالام النفسية بسبب القتال:

يشكو الالاف من النازحين في المخيمات التي اوجدتها الحرب في بلادنا من الكوابيس والذعر والقنوط وغيرها من الآلام النفسية المنهكة جراء القتال، حسب موظفين في هيئات دولية مهتمة بحقوق الانسان. وتبرز اتجاهات مقلقة على نحو خاص بين الأطفال النازحين الذين يلجؤون إلى السلوك العدواني للتنفيس عن صدماتهم النفسية التي لم تتم معالجتها.

ويؤكد مسؤولون في مجال الصحة، أن آلاف النازحين لا زالوا بحاجة إلى رعاية في مجال الصحة النفسية. لكن نقص التمويل وعدم وجود استراتيجية واضحة للتوصل إلى حل مستدام هما السببان الرئيسيان لطول أمد أزمة النازحين.

وفي ظل انعدام الفرص الاقتصادية فان ما نحتاجه اليوم هو مشاريع بناء القدرات والدعم، وأنشطة إعادة الإدماج، والمساعدة في إعادة بناء العقارات، والمبادرات الشعبية مثل مساعدة المزارعين في الحصول على البذور وتعويض الأدوات التي فقدوها خلال الحروب.

إستطلاعات

متخصصـون وقـادات إعلاميـة ومدنيـة يشيـدون بجهود المؤسسة في مواجهة أثار الحرب النفسية

تخلف الحرب دائما اثارا كبيرة في نفوس الناس يصعب تجاوزها بسهولة، وتتعاظم الحالة النفسية لمعايشي الحرب بشكل سلبي، ما حدا بمؤسسة التنمية والارشاد الاسري، تقديم الدعم النفسي والعلاجي للمتضررين نفسيا هذه من الحرب.
وأعتبر متخصصون وقيادات إعلامية ومدنية هذا الدور الذي تلعبه المؤسسة خطوة طيبة تحتاج المساندة والدعم للتخفيف من الاثار النفسية للمتضررين من الحرب.
وأجمعوا على الاضرار الكارثية التي خلفتها الحرب نفسيا واقتصاديا واجتماعيا وضرورة تكثيف الجهود لمواجهة هذه الاثار السلبية التي تخلفها. هنا نستطلع اراء مجموعة من المتخصصين وقادة الإعلام والمجتمع المدني في بلادنا حول هذ الموضوع الهام:

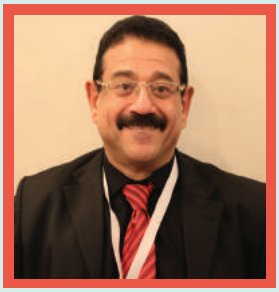

في البداية يتحدث الدكتور سيف الدين محمد الميري عن اشكالية عدم تفاعل الناس مع الطب النفسي ونظرة المجتمع الخاطئة تجاه الجانب النفسي والتي جعلت الكثير من الناس لا يذهبون للطبيب النفساني حتى لا يوصمون بتوصيف مريض نفسي.

ويقول الميري أن هناك مشكلة في تقبل المجتمع للمرض النفسي على اساس ان الجانب النفسي يضم فئة كبيرة من الناس ابتداء من الناس العاديين الذين معهم مشاكل في تربية العيال او زوجية عادية وهذه الفئة بحاجة إلى الارشاد النفسي وصولا إلى اكبر فئة متعبة في الجانب النفسي والتي تسمى بحالة الفصام التي تطلق على المجانين.

ويشير إلى أن هذه الفئة الكبيرة التي يضمها الجانب النفسي تجعل الشخص الذي عنده نوع من الاضطرابات الخفيفة مثل مشاكل قلق يخاف من الذهاب إلى المكان الذي يتواجد فيه الناس فيسوء مستوى حالتهم النفسية أكثر.
الخط الساخن أبرز الانجازات:

ويؤكد الميري أن هذه المشكلة قد تجاوزتها المؤسسة إلى حدما،وأن مؤسسة التنمية والارشاد الاسري بتقديمها خدمة الخط الساخن قدمت اكبر انجاز بهذه الخطوة التي تجاوزت الحدود وخففت من التكلفة الغير المباشرة، لأنه لم يعد من الضروري ان يأتي المريض إلى المؤسسة و يواجهك وجها لوجه فقد اختصر الخط الساخن هذه الامور. معتبرا أن مجانية الخط الساخن ايضا تعد ميزة اخرى للمؤسسة في اطار مسئوليتها في الدعم النفسي

وبالتالي تم تجاوز ليس فقط السرية التي تعتبر جزء من عناصر العمل في العيادة بل ايضا هوية المريض نفسه.

ويرى أن المؤسسة تقوم بدورها في اختصار هذه العقبات بفكرة الخط الساخن الذي يفترض ان يدعم بشكل كبير حتى يصل لكل اليمنيين بيسر ويتجاوز الضغط الكبير الواقع عليه الان.
ويقول الميري أن هذه الخدمات التي تقدمها المؤسسة تحظى بأهمية كبيرة خصوصا اذا عرفنا أن الخدمات الصحية غير موجودة بشكل كاف في البلاد ، فهناك محافظات بأكملها لا توجد فيها أي خدمة نفسية.

ويتطرق إلى الاوضاع الكارثية التي تعيشها البلاد من فقدان للأعمال وكثرة الضحايا من المصابين والقتلى ،و النازحين وانعكاس ذلك سلبا على الوضع النفسي للناس.

ويوضح الميري أن سبب ذهاب الناس الى المشعوذين بدلا عن الدكتور النفسي بسبب أن الطب النفسي يفسر الحالة على اساس السببية حيث يتم تفسير أي مشكلة نفسية اما مشكلة بيولوجية او عضوية ويتم تحميل المسئولية اما للشخص او للمجتمع ولذلك يتم الهروب من الجانب النفسي كون تفسيرات المشعوذين ترفع المسئولية عنهم وتنسبها أما إلى الجن او السحر .مشددا على أهمية الدعم الاجتماعي والديني في مساعدة المريض النفسي لتجاوز حالته المرضية.

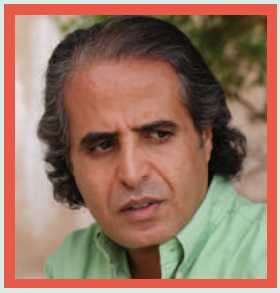

احتواء الاثار النفسية :

من جهته يقول حكيم العاقل نقيب الفنانين التشكيليين اليمنيين أن للحرب اثاراً مخيفة على البشر وعلى الفنانين بشكل خاص ، حيث يكون الانكسار الروحي وفقدان الامل اهم الحالات التي تصاحب الفنان ويصبح للجمال فلسفة اخرى ومنحى مختلف برغم ان الحرب حالة استثنائية في حياة البشر، ولكن تأثيرها النفسي يظل عالقا في الذاكرة التي تعاني من نوبات من القلق والخوف خاصة لدى الاطفال.
ويعتبر العاقل أن للحرب تأثيرا على العملية التعليمية والتنمية البشرية ، مشيدا بما تقوم به مؤسسة التنمية والارشاد الاسري من جهد سيسهم إسهاما اكيداً في احتواء الاضرار النفسية الناجمة عن الاثار السلبية التي سيعاني منها من تعرضوا لمخاوف الحرب بشكل مباشر او غير مباشر.

ويضيف "حسب معلوماتي فقد استفاد الكثير من المرضى النفسيين من خدمات المؤسسة وتماثل كثير منهم للشفاء؛ ومؤسسة كهذه تستحق المزيد من الدعم والتشجيع لتقوم بدورها بشكل أكثر فاعلية".

جهود جبارة :

وتقول الإعلامية فيروز محمد علي:" أن هناك الكثير من الآثار السلبية التي تنجم عن الحروب و أن ما يحدث في اليمن؛ جراء الحرب ترك آثارا بالغة السوء؛ خاصة في الجوانب المتعلقة بالصحة النفسية؛ وقد لمست شخصيا؛ كثيرا من تداعيات آثار الحرب؛ وشاهدت حالات عاشت مآسي القصف والنزوح

والتشريد؛ الأمر الذي أوصل بعضها إلى حافة الجنون.".

وحسب فيروز فأنه قد تم تدارك العديد من الحالات؛ من خلال الاستفادة من خدمات مؤسسة التنمية والارشاد الأسرى؛ سواء عبر الخط الساخن؛ أو من خلال الزيارة المباشرة إلى مقر المؤسسة في صنعاء؛ وعرض حالتها على أطباء متخصصين يعملون في هذه المؤسسة الرائدة؛ التي نوجه لها تحية حب وتقدير؛ لكل ما تبذله في سبيل احتواء قدر من الأضرار النفسية؛ والتحية موصولة لكل كوادر المؤسسة وقيادتها؛ الذين يعملون بصمت رغم الجهود الجبارة التي يبذلونها .

عبء كبير :

الصحفي في وكالة سبأ محمد الديلمي يؤكد ان للحرب على اليمن اثاراً نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية واجتماعية متعددة.. لكن الذي شده اكثر هو زيادة حدة تلك الآثار على اطفال اليمن الذين مع الاسف ستظل تبعات الحرب تلاحقهم على جميع المستويات فمنهم من فقد جميع أسرته.. وينجو منها طفل سيقدر له ان يحرم من حياة طبيعية كباقى الاطفال .. وايضا ماتسببه الحرب من أعراض على الأطفال كالفزع في الليل والتبول اللاإرادي والكثير من الأعراض الجانبية المحتملة .

ويرى الديلمي أن على مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري حمل كبير في حال تبنت معالجة قضية الآثار على الطفولة في اليمن لما لها من أهمية في تشخيص الحالات وعددها على اعتبار أن الأرقام المتعلقة بتضرر الاطفال في اليمن جراء الحرب وصلت إلى أرقام قياسية بل وزادت عن دول أخرى تعاني الحروب في منطقة الشرق الأوسط ..

ويضيف أن القضية تحتاج إلى تكاتف الجميع من أجل التخفيف من معاناة الآثار النفسية لجيل سينشأ بعد معاناة حرب قاسية لم يكن له فيها ناقة أو جمل ..وهى نتاج الصراع بين فرقاء السلطة والبحث عن المكاسب السياسية على حساب شعب بأكمله والأطفال يمثلون الشريحة الاكثر تضررا.

وبارك الديلمي جهود القائمين على المؤسسة متمنيا مزيدا من النجاحات والإنجازات؛ في خدمة ورعاية المرضى النفسانيين.

خدمات سلسة:

آثار الحرب المدمرة لا تقتصر على المشاركين في الجبهات والاشتباكات المسلحة ولكنها تمتد الى كيان الانسان ووضعه الاقتصادي والاجتماعي والصحي والنفسي حسب منصور الجرادي رئيس مؤسسة وجوه للإعلام.

يقول الجرادي أن حالات التوتر والقلق بين المواطنين وخاصة فئة النساء والأطفال تزداد اثناء الحرب وتنعكس بشكل مباشر على سلامتهم الروحية والعقلية وتضعف قدرتهم على المواجهة والصمود امام التحديات الكبيرة للحرب وآثارها العاصفة.

وحسب الجرادي فأن الإنسان الطبيعي بحاجة الى دعم نفسي مستمر وتأهيل لمساعدته على الصمود امام هذه الاثار، والتأقلم معها، ولذلك يكون دور العيادات المتخصصة والمنظمات المعنية بالجانب والدعم النفسي والتي تعد مؤسسة التنمية والإرشاد الأسَري واحدة من اهم هذه المؤسسات التي تقدم هذه الخدمات عبر عدة طرق سلسة وتضمن الوصول لكل الحالات بكل سرية وسهولة.

جهود بحاجة للدعم:

ويذهب عادل عبدالمغني المدير التنفيذي لمؤسسة منصة للإعلام والدراسات التنموية أن اثار الحرب النفسية لا تتوقف عند الوضع الاقتصادي والمعيشي والنفسي للناس بل تتوغل في الوضع الاجتماع وتخلق حالة من التمزق والضعف الاسري قد تصل حد الانفصال والتفكك الاسري.

ويقول عبد المغني أن الحرب تترك آثاراً سلبية على الأسرة قد تهدد بالتفكك وضياع أفرادها ،وأن ذلك ينعكس بشكل كبيرعلى حال الأطفال ، خصوصا في حال تم فقدان الأب أو الأم أو أسر أحدهما ، حيث يضاعف ذلك من معاناة الطفل وقد ينعكس ذلك سلبا على سلوكه وطباعه.

ويرى أنه في ظل التأثير النفسي الكبير للحرب على الناس في بلادنا فان الجهود التي تبذلها مؤسسة التنمية والارشاد الاسري محط تقدير كبير، متمنيا أن تلقى هذه الجهود الكثير من الدعم والمساندة لتخفيف الحالات النفسية التي خلقتها الحرب في كل شبر من الوطن.

دور مهم جدا:

الصحفية والناشطة الحقوقية بشرى العنسي ترى أن الحرب أثرت نفسياً على كل اليمنيين بطريقة أو بأخرى . فمن فقد عمله تأثر نفسيا نتيجة عدم قدرته على ايفاء التزاماته تجاه من يعولهم ويشعر أنه بلا فائدة ، ومن اضطر لمغادرة منزله نتيجة النزاع او نتيجة عدم قدرته على دفع الايجار يشعر بعدم الأمان والضياع والنقص وهو مثل من اضطر لترك البلاد بشكل كلي ، ناهيك عمن تأثر بشكل مباشر من هذه الحرب نتيجة لفقده شخص عزيز او تدمير منزله .

وتتطرق العنسي إلى ان من يعيش وسط النزاعات يواجه يوميا سماع أصوات الانفجارات. ويتابع الأخبار نفسها ويتعرف على حجم الكارثة التي تمر بها بلادنا ويشعر أنه لا يوجد أمل يلوح في الأفق . حيث ان مشاهدة صور القتل والدمار اليومي كل هذا يؤثر نفسيا على من عايش الحرب بشكل مباشر.

وتعتبر وجود مؤسسة التنمية والارشاد الاسري وتقديمها للدعم النفسي لأولئك المتضررين المباشرين (الضحايا الناجين) مهماً جدا في الوقت الحالي لمعالجة الآثار النفسية قبل أن تتفاقم مع الوقت، وخاصة عند الأطفال الذين اضطروا لمشاهدة ومعايشة كل هذا القتل والدمار.

أجـــرى الإستطـــلاع:

أ. علـي الريفـي

الصحة النفسية في اليمن

في دائرة الاهمال المحلي والدولي

يتعرض معظم سكان اليمن لضغوط وخسائر وصدمات خطيرة، سواء نتيجة انعدام الأمن الغذائي أو البطالة أو الامراض أو الاعتقال التعسفي أو التعذيب أو الهجمات العشوائية أو الغارات الجوية أو ضعف الخدمات العامة الأساسية حسب ورقة بحثية لمركز صنعاء للدراسات.

وقالت الورقة البحثية أن للنزاع الدائر في بلادنا آثار مباشرة على الصحة النفسية بالنسبة للشعب اليمني. وعلى الرغم من الآثار السلبية الطويلة الأجل المعروفة على الصحة النفسية – بما في ذلك الصحة البدنية والتماسك الأسري والتعليم والمشاركة في القوى العاملة وجهود السلام والمصالحة – إلا أن قضايا الصحة النفسية في اليمن تتعرض لإهمال بالغ من قبل كل من السلطات المحلية والمجتمع الدولي.

وكشفت الورقة عن تحديات مهولة متعلقة بتلبية الاحتياجات النفسية لليمنيين. حيث أن النزاع الدائر يزيد باستمرار من اتساع وعمق التعرض للصدمات، فضلاً عن تعرض الحد الأدنى من موارد الصحة العامة الذي كان موجوداً من قبل للمزيد من الدمار نتيجة الانهيار المؤسسي الكبير الذي تشهده البلاد. إضافة إلى وجودَ نقص شديد في التمويل والاهتمام من جانب الفاعلين الوطنيين والدوليين بقضايا الصحة النفسية، فضلاً عن الوصمة الاجتماعية العميقة الجذور التي تطال ذوي الأمراض النفسية.

وقالت أن الحرب الدائرة في اليمن اطلقت أكبر حالة طوارئ أمن غذائي في العالم، وأوسع حالة مسجلة لوباء الكوليرا على الإطلاق. وقد وقع الملايين ضحية الفقر المدقع، وتدمر اقتصاد البلاد، وتبخرت الخدمات العامة الأساسية. كما يعيش أكثر من مليون موظف حكومي دون راتب منذ أكثر من عام تقريباً. وقد قتل وأصيب آلاف المدنيين أثناء النزاع.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، في حالة النزاع المسلح بشكل عام، ما يقدر بـ17% و15% من السكان يعانون من كل من الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة]. ووفقاً لدراسات أساسية أخرى حول مرحلة ما بعد النزاع، تشير أرقام البلدان ذات الدخل المنخفض إلى كثرة تحديات الصحة النفسية لدى السكان.

وقد كشفت دراسة أجريت عام 2010 غطت أحد أقاليم ليبيريا عن ظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة على حوالي 45% من السكان بعد 20 عاماً تقريباً من انتهاء النزاع.

الجدير بالذكر أن بعض الدراسات أظهرت أيضاً وجود صلة بين التعرض للصدمة والآراء المتعلقة بحل النزاعات، حيث وجدت دراسة أجريت في شمال أوغندا أن اضطراب ما بعد الصدمة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بدعم العنف كوسيلة لحل النزاعات.

وتشير الدراسة إلى أن النزاع الدائر اثر بشدة على إمكانية الحصول على الرعاية الصحية في اليمن نتيجة الأضرار التي لحقت بالمنشآت الصحية؛ ونقص الإمدادات العيادية والوقود والكهرباء والسلع الأساسية، فضلاً عن مخاطر السلامة الجسدية لأخصائي الرعاية الصحية.

وفي مطلع العام المنصرم صرح الدكتور نيفيو زاغاريا، الممثل بالإنابة عن منظمة الصحة العالمية في اليمن أن النظام الصحي اليمني في حالة انهيار، ما يترك 14.8 مليون شخص – أي أكثر من نصف السكان – بلا رعاية صحية أساسية. وقد قام نظام خرائط الموارد الصحية التابع لمنظمة الصحة العالمية بمسح المنشآت الصحية في 16 محافظة يمنية (من أصل 22 محافظة) ووجد أن من بين 3،507 منشأة هناك 1،579 منشأة فقط (أي 45%) تعمل بكامل طاقتها مع إمكانية الوصول إليها، و1،343 منشأة (38%) تعمل جزئياً، مع وجود 504 منشأة (17%) خارجة عن الخدمة. كما وجد المسح أن 274 منشأة تضررت نتيجة للنزاع، بما في ذلك 69 منشأة تضررت نهائياً و205 منشأة تضررت جزئياً.

وقد توصل مسح أجرته منظمة الصحة العالمية أنه من بين 3،507 منشأة صحية، تبقى "الخدمات المتعلقة بالأمراض غير سارية وظروف الصحة النفسية غير متوفرة إلا في 21% من المنشآت الصحية.

وتشكل الآثار الخطيرة والعديدة للحرب ، والتي تبدأ من التعرض المتكرر للعنف وانعدام الأمن على نطاق واسع، وتشمل نقص الأغذية، والأمراض، والفقر المتفشي والمتسارع، وصولاً إلى تحطم الروابط الاجتماعية وانعدام الخدمات الاجتماعية الأساسية، ضغوطاً هائلة على اليمنيين مما يفاقم بشدة من تدهور الصحة النفسية على أوسع نطاق.

وتفيد المعلومات الطبية أن الكثير من السكان يعانون على الأرجح من التبعات السلبية النفسية والاجتماعية والعاطفية. فعلى سبيل المثال، أفاد مسؤول في مستشفى الأمل للطب النفسي في صنعاء عن وجود زيادة كبيرة في عدد المرضى بالمقارنة مع فترة ما قبل الحرب. كما أشارت مصادر في وزارة الداخلية وخبراء آخرون في الصحة النفسية في صنعاء أن معدلات الانتحار في العاصمة ارتفعت بنسبة 40.5% بين 2014 و2015.

وقد وجدت دراسة "عبء المرض العالمي" لعام 2015 وجود ارتباط ايجابي بين النزاع والاكتئاب واضطرابات القلق. وبينما يعاني معظم الذين تعرضوا لحالات طارئة من بعض أشكال الضائقة النفسية، تفيد الأدلة المتراكمة أن 15-20% من السكان المتضررين من الأزمات يمرون باضطرابات نفسية بين الخفيفة والمعتدلة كالاكتئاب والقلق والإجهاد اللاحق للصدمة. كما يعاني 3-4% من اضطرابات نفسية شديدة، مثل الذهان والاكتئاب المرهق والقلق، مما يؤثر على قدرتهم على العمل.

قصص نجاح اكتئاب الوالد يعكر صفو الاسرة

س.ع، 38سنة، ، متزوجه، جامعية، من محافظة صنعاء.

(س) امرأة متزوجة ولديها ابنه في العاشرة من العمر وأبن في السابعة وتسكن مع أولادها وزوجها في أحد أحياء العاصمة صنعاء.

الزوج هو أحد المدرسين في مدرسة حكومية، ولكنه مع ضغوط الحرب وانقطاع الرواتب وتردى الأوضاع الاقتصادية اصيب باضطراب نفسي تم تشخيصه على أن لديه "اضطراب ثنائي القطب" فكانت حالته تتناوب من حاله انخفاض المزاج (الاكتئاب) والهدوء التام والحزن وانخفاض النشاط والانطواء الذي يصل إلى عدم التحدث مع أسرته لأيام قد تصل إلى أسبوعين، ثم ينقلب مزاجه فجأة إلى حالة (الهوس) من الابتهاج الشديد والنشاط والطاقة الزائدة وقلة النوم والاندفاع الواضح في الافكار والتصرفات. هذه الحالة للزوج أثرت على السكينة العامة للمنزل وقوضت الأمن والاستقرار النفسي للأسرة.

وفي احد الليالي وبينما الفتاة نائمه في غرفتها اعتداء عليها والدها جنسيا دون اي وعي منه ،حيث كان في (نوبة الهوس)، هذه الحادثة ضاعفت حالة الكدر والتوتر في المنزل، فمن ذلك اليوم اصيبت الفتاه بحالة ذعر وخوف شديد من كل المحيطين بها، مع عصبيه وعنف شديد تجاه اخوها الأصغر. كذلك أضطرب النوم لديها فإن استطاعت أن تنام تستيقظ بعد ساعه أو ساعتين وهي تصرخ وتبكي على إثر الكوابيس التي تعاني منها.

كانت الفتاه تصاب بحالة تشنج ورجفه في اطرافها وتقوم بقضم اظافرها كل ما سمعت أو رأت والدها، وتقوم بالاختباء في حضن امها التي اصيبت هي الأخرى بانهيار تام، كانت مصدومة كليا مما حدث من الزوج تجاه ابنته، فأصبح تعاملها معه في قمة العصبية والغضب.

الأم كانت حزينة وتبكي بشكل مستمر لم تعد قادره على القيام بأدوارها وبمهامها داخل المنزل وانطوت مع أبنتها التي لم تكن تتركها ولو للحظات، اصبح النوم لدى (س) متقطعا وشبه معدوم وسيطرت عليها حالة القلق بشكل كبير. ظلت تلوم الزوج وتنهال عليه بعبارات الشتم واللعن مع علمها أنه مصاب بحاله نفسيه ويحتاج إلى علاج ورعاية نفسيه، ولكن قلة المال والظروف الصعبة لم تسمح لها بإدخاله مستشفى نفسي أو حتى أن تشتري الدواء الذي تم وصفه له. لم يكن أمامها إلا أن تتضرع إلى الله بأن يفرج همها الذي لم يعد لديها القدرة على تحمله إضافة إلى أنها لا تستطيع اخبار اي شخص بما حدث لابنتها خوفا من العار، وفي ذات يوم سمعت احد المقربات لها تتحدث عن خط للاستشارات النفسية والاجتماعية وكيف أنها استفادت منه في البداية لم تصدق أن أحداً يمكن أن يساعدها ولكنها قررت أن تتصل وتجرب، وبالفعل اتصلت بخط الاستشارة النفسية والاجتماعية وكانت منهارة وتبكي بحرقة. قامت الأخصائية بتهدئتها ومحاولة التخفيف من معاناتها والتعاطف معها، ثم بعد ذلك تطمينها بأنها ستكون بخير وأن كل مشكله لها حل.

وعندما وجدت المختصة أن (س) تحتاج إلى علاج نفسي هي وابنتها عرضت عليها أن تحضر إلى عيادة المؤسسة للحصول على مساعدة نفسية أفضل كما قامت بتطمينها بأنها عندما تعرض حالتها على المعالج سيتم علاجها مجانا.

وبالفعل حضرت المسترشدة في اليوم التالي للمؤسسة وتم استقبالها وإحالتها على أحد المعالجات النفسيات.

قامت المعالجة بإجراء التقييم النفسي وفي ضوْه تمت صياغة قائمة المشكلات وتناولها في الجلسات اللاحقة والعمل المشترك على حلها بحسب الأولوية لدى المريضة

احتاج موضوع العلاج لهذه الأسرة ما يقرب على الخمسة أشهر في نهاية البرنامج وبعد أن تم التقييم عبر المقاييس النفسية المختلفة والتي أظهرت النتائج التحسن الملحوظ في حالتهم الثلاثة، تم ارشاد الام لأهمية التعرف على أعراض الانتكاسة عند الزوج وعمل خطة تجاه لحماية نفسها وأطفالها في حالة حدث ذلك. وأهمها أبعاد الأطفال عن البيت والاستعانة بأحد القريبات حتى يمتثل الأب للشفاء، وتم الاتفاق معها على أهمية الالتزام بخطة المتابعة لها ولزوجها ولطفلتها بالحضور إلى عيادة المؤسسة مره في الشهر لمدة ثلاثة أشهر يتم إعادة التقييم في حينها .ثم اللجوء لخط الاستشارة النفسية 136 كلما احتاجت لذلك.

فتاة من علاقة غرامية
إلى الوسواس القهري

س. ت، فتاة تبلغ من العمر 17سنه، عازبه وتعيش في صنعاء ، وتدرس في الصف الثاني ثانوي، محل الإقامة صنعاء الأمانة.
هي البنت الكبرى للأسرة ولديها أخ صغير، وجاء مولدها بعد طول انتظار عن طريق (أطفال الأنابيب) فكانت مدللة و رغباتها مجابة.

كانت سعيدة ونشيطه ومرحه كما كانت ذكيه في دراستها ومتفوقه، وعرفت بانها اجتماعيه وتحب مساعدة الآخرين.
تعرفت على ابن الجيران وكانت تخشى من والدتها المتشددة في هذه العلاقات ، فكانت تستعين بابنة خالها التي شجعتها في هذه العلاقة وكانت تنال مقابل تعاونها مالا وهدايا من "س".
في أحد الايام طلبت بنت الخالة من (س) مبلغا ماليا كبيرا واعتذرت (س) لعدم توفر المبلغ لديها. إلا أنها هددتها بإفشاء سرها لوالدتها وساءت العلاقة بينهما.

من شدة خوف (س) من أن تعرف والدتها، دخلت في حالة ضيق وتشتت تركيزها مما ترتب عليه إهمالها للواجبات المدرسية وبالتالي تعرضها للعقاب وتدهور مستواها التعليمي. كما تدهورت حالتها النفسية أكثر فقل نشاطها وأصبحت أكثر شرود وانعزال لدرجة أنها قطعت علاقتها من شدة الخوف.

لاحظ الجميع عليها هذا التغير وبدأت الأم تتساءل ما الذي حدث لأبنتها. فاستعانت بأبنة اختها بحكم أنها كانت أقرب الناس لأبنتها وهنا قالت "أنا لا يشرفني أن تكون أبنتك صديقتي، لأنها حق شباب" صعقت الام ولم تستفسر حتى عن التفاصيل بل ذهبت إلي بنتها وانهالت عليها بالضرب حتى اغمي عليها، ولما فاقت وجدت الام تبكي عند راسها وهي تقول ما هو الشيء الذي قصرنا فيه معك، لماذا فعلتي بنا هذا ؟ كانت البنت تبرر لأمها أنها علاقة عابرة ولم يحدث شيء لكن دون جدوى، قامت الام بأخذ التلفون من س ، واخذتها لتعيش في بيت جدها حتى تكون في حمايه أكبر وبعيده عن الشباب الذين تعرفهم .

وظلت هناك سته أشهر، دون ان تسأل عليها الأم. أما والدها فلم يكن يعرف بما حدث واخبرته الأم انها اخذتها لكي ترتاح. ولاحظت الجدة ان س منطوية على نفسها، وتقضي وقتا طويلا في الحمام والصلاة ولديها طقوس طويله وغريبه. وكلما مر الوقت تدهورت حالتها أكثر فاتصلت بوالدة (س) وشرحت لها الوضع وطلبت منها أن تجد لابنتها حلا بإحدى صديقاتها وإذا بها تقول أنها سمعت عن مؤسسة تقدم خدمات نفسية وأسرية ونصحتها بالذهاب اليها.

اتصلت الأم بالمؤسسة حددت موعدا وحضرت هي وابنتها. وبعد تقييم المعالجة ل (س) وجد أنها تعاني من obsessive compulsive disorder الوساوس القهرية الناتجة عن تأنيب الضمير لما اعتبرت أنه حدث منها بعد انتهاء الجلسة تم إحالة العميلة للطبيب النفسي في المؤسسة لتقييمها من الناحية الطب نفسية وتحديد حاجتها لأي دواء الى جانب البرنامج العلاجي النفسي. قامت المعالجة بالحديث مع الأم بشكل منفرد والتي اتضح أن لديها حالة قلق، والسبب في ذلك خوفها من العار الذي سيلاحقهم بسبب تفريط ابنتها في شرفها ولكن المعالجة وضحت لها أن معلوماتها منقوصة وأن العلاقة لم تتجاوز الكلام والرسائل. تم إرشاد الأم للطرق الصحيحة للتعامل مع البنت وايضاح العواقب من هذا التعامل الذي قد يجعلها تفقدها كما تم توضيح أهمية دعمها لابنتها في هذه المرحلة العلاجية.

في جلسة أخرى تم جمع (س) بوالدتها في الجلسة العلاجية ووضح الخطة العلاجية لمساعدة س كان أهمها تحسين العلاقة بين س ووالدتها وإرجاعها للعيش معها ثم علاج حالة الوسواس القهري وتحسين مهاراتها المتمثلة في رفع تقدير الذات وتحسين تأكيد الذات assertiveness لدى س وتعليمها أسلوب حل المشكلات.
استغرقت الخطة العلاجية 12 جلسة تم خلالها تحسن العلاقة مع والدتها، وتم تخفيف الوسواس بشكل كبير عبر تقنيات العلاج السلوكي والمعرفي (المواجهة مع توقيف الاستجابة- تخفيف المسؤولية الزائدة) كما تم رفع مهاراتها الشخصية بغرض منع أي انتكاسة في المستقبل.

وفي نهاية المرحلة العلاجية قالت العميلة" بفضل الله وبفضل المؤسسة تحولت صدمتي لخبرة علمتني أشياء كثيرة وجعلتني أكثر قوة ونضج، وأقسم بالله بأني سأتخصص في مجال علم النفس لو وفقني الله وأكملت دراستي" .
الأن العميلة موضوعه على خطة المتابعة عبر الهاتف وكل فترة ووضعها أفضل من ذي قبل.